ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Social Effects of Decrees, Gifts and Charities in Egypt During the Mamluk Era (648-923 AH/1250-1517AD)

Assist.Prof. Dr. Sayaf Abdul Hussein

University of Tikrit / College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
Sayaf- abd@ty.edu.iq

***Keywords*:**
In
fi
C
M
F

ARTICLE INFO

Article history:
Received 2 Mar. 2022
Accepted 12 Apr 2022
Available online 30 July 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

ABSTRACT

The study of the decrees issued by the Mamluk sultans in Egypt during the Mamluk era is one of the important studies because of the very valuable information it contains. It explains to us about the good governance and administration of that sultan and the extent of his closeness and interest in the members of the community or vice versa, and because it is an official document written about its contemporaries or workers in its court, it was characterized by accuracy and honesty in a very large proportion.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.7.2.2022.14

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

الآثار الاجتماعية لمراسيم الأُعطيات والصدقات في مصر خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)

أ.م.د سياف عبد حسين / جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

تعد دراسة المراسيم الصادرة من سلاطين المماليك في مصر خلال العصر المملوكي من الدراسات المهمة لما تحويه من معلومات قيمة جداً؛ فهي توضح لنا عن حسن الحكم والادارة لذلك السلطان ومدى قربه واهتمامه بأبناء المجتمع أو العكس من ذلك، ولكونها وثيقة رسمية دونت عن معاصرين لها او عاملين في ديوانها، فقد امتازت بالدقة والصدق بنسبة كبيرة جداً.

المقدمة :

شهد العصر المملوكي صدور الكثير من المراسيم التي اهتمت بأبناء المجتمع المصري, وهذه المراسيم كانت متنوعة فمنها ما كان يقدم الى العامة كأعطية أو صدقة من قبل السلطان, ومنها ما كان عندما يتسلم السلطان العرش أو عند دخول السلطان مدينة جديدة وحفاوة الناس به وحسن استقبالهم للسلطان عند زيارته للمدينة من اجل الاطلاع على احوالها الخدمية وفي اثناء تلك الزيارة من قبل السلطان تصدر مراسيم سلطانية توزع بها الاعطيات والصدقات للناس, أو الازمات والاوبئة التي كان ينتج منها شيوع الفقر فيحاول السلطان اعانتهم والاحسان اليهم, أو عند ختان أبناء السلاطين, أو وفاء النيل, وعند مرض السلطان وشفائه وقد ذكر المقريزي انها كانت في الاعياد والمناسبات[١], فسوف أحاول ان اعطي مثالاً عن كل واحدة من هذه المراسيم على سبيل التوضيح لا الحصر لكون دراسة المراسيم في العصر المملوكي لا يكفيها بحث صغير كهذا .

المبحث الاول

التعريف بالأعطيات والصدقات لغةً واصطلاحاً

الاعطيات لغةً: مفردها اعطية وجمعها أعطيات[٢], "وأعطيات الملوك هباتهم وأعطيات الجند أرزاقهم وما يرتب لهم من مال"[٣] .

اصطلاحاً: وهي ما يعطى الى الآخر، وتشمل الهبات والهدايا والصدقات ومعانيها كلها متقاربة، والعطية عامة لكل ما يعطى، والمقصود منها هنا ما يتم تقديمه من السلطان للعامة أو الخاصة بمرسوم كمكافئة او للتخفيف عنهم[٤].

أما مفهوم الصدقات : هي جمع صدقة، كل ما يعطى عن وجه ذوي القربى لله (ﷻ)[٥], وعرفها لنا الجرجاني "بالعطية التي تبتغي بها المثوبة من الله تعالى" [٦] .

وفضائل الصدقة والمعروف والاحسان كثيرة لا يحويها موضوع مختصر كهذا, لما لها مِن أثر عجيب في انشراح الصدر وراحة القلوب، فالكريم دائماً يكون أشرح الناس صدراً وأطيبهم وأنعمهم قلباً، والبخيل الذي لا يصدر منه إحسان, يكون أضيق الناس صدراً، وأعظمهم هماً وأنكدهم عيشاً، ولهذا فقد كان نبينا(ﷺ) في أعلى ذروة من الكمال من انشراح الصدر[٧], وفي القران الكريم آيات عديدة عن الصدقات وفضلها منها قوله(ﷻ) : ﴿"إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ"﴾[٨], كما حث نبينا الكريم(ﷺ) عليها, وفي الحديث النبوي الشريف عن عقبة بن عامر(رضي الله عنه) قال: سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول: "كل امرئٍ في ظلِّ صدقتِه حتى يُقضى بين الناس"[٩].

اولا- المراسيم السلطانية الخاصة بالأعطيات والصدقات في عهد المماليك البحرية :

شهد العصر المملوكي على يد طبقته الحاكمة الكثير من مظاهر الخير والبر والاهتمام بعامة الشعب ورصد الاوقاف التي تحقق لهم ذلك، وخاصةً في اوقات الازمات والمجاعات، وكان ذروة ذلك في الدولة المملوكية الاولى، حتى انه من كثرة الصدقات التي كان المماليك يخرجونها، ومن حدي حذوهم من

الاغنياء والامراء، كانت وراء الاعتقاد. بان اهل مصر هم أكثر الشعوب. إخراجاً للصدقات[١٠], لذلك نجد ان اهم ما يميز هذا العصر هوة كثرة اعمال الخير من صدقات. او رصد اوقاف خاصة عليها [١١].
اذ كان للأعطيات والصدقات التي منحها السلطان للرعية إثر بالغ في استمالة القلوب. والدعاء للسلطة من ناحية، والتخفيف عن الرعية والتوسعة. عليهم من ناحية أخرى، لذا لجأ سلاطين الدولة المملوكية في مصر إلى استرضاء. الناس بتلك الاعطيات، فحرصت السلطة المملوكية في مصر على الإكثار من التصدق على رعاياها ومن ذلك :

عندما أحسن العامة في مدينة الإسكندرية. استقبال السلطان الظاهر بيبرس في يوم الخميس مستهل. ذي القعدة سنة(٦٦١هـ /١٢٦٢م)، وبدت عليهم ملامح الحفاوة والترحيب بقدوم. السلطان فكان لسرور العامة وفرحهم ودعائهم له[١٢], ما يعادله. من قبل السلطان الذي أمر "أن يأتي بالخزائن والأمتعة[١٣]، وشرع في تعبئة ما يعبيه للأمراء على قدر مراتبهم، فرسم برد مال السهمين[١٤]وصلة أرزاق الفقراء، وسامح بما كان يؤخذ من أهل الإسكندرية وهو ربع دينار عن كل قنطار يباع ويبتاع"[١٥], كما وعرف عنه بانه كان في أول كل ليلة من شهر رمضان بمصر يأمر بترتيب مطابخ لمختلف انواع الاطعمة، كانت تفرّق على الفقراء والمساكين[١٦]. ويذكر المقريزي ان السلطان الظاهر بيبرس "كان يطعم في كل ليلة من ليالي شهر رمضان خمسة آلاف نفس", وهذا يدل على عمق صلة. الظاهر بالرعية ومدى اهتمامه بهم في محاولة. منه للتخفيف عنهم، فساهم هذا الأمر على الاكثار من ارتباط ابناء المجتمع بالسلطان والاخلاص والولاء له، وكذلك الدعاء له[١٧].

وعندما ختن السلطان الظاهر ابنه استمرت الاحتفالات مدة اسبوع، ورسم السلطان بهذه المِناسبة للأمراء والجند وبقية الرعية أن كل مِن كان له ولد، بإحضاره إلى القلعة حتى يختتن مع أبنه، فأحضر الناس أولادهم فبلغ عددهم نحو الالف وستمائة من غير أولاد الأمراء والأعيان، الذين رسم لكل واحد مِنهم بكسوة على قدر مقام ابيه، أما أولاد الرعية فرسم لكل واحد منهم كسوة ومائة درهم ورأس غنم[١٨] .
ويروي لنا ابن اياس[١٩]عندما شح ماء النيل وارتفعت الاسعار، وانعدمت الأقوات في سنة(٦٦١هـ/١٢٦٢م), قام السلطان بيبرس بإجراءات لمواجهة هذا الغلاء قبل إصدار مرسومه، بأن أ.مر بجمع الحرافيش[٢٠]كلهم، فكانوا نحو ألفين و.خمسمائة، ثم أمر بتفريقهم على الأمراء فجعل لنفسه جزء.اً منهم قُدر بخمسمائة ولولده السعيد جزء.اً، وللأمير يلبك نائب السلطنة جزء.اً, وبعد هذه الإجراءات رسم بيبرس للحرافيش بر.طلين خبز، ور.طل لحم في كل يوم، "ورسم لهم ألا يسألوا بعد ذلك أحدا من الناس" [٢١].

ويعد الحرافيش عنصراً مهماً من عناصر المجتمع المصري آنذاك والتي كان لها وزنها وثقلها في العصر المملوكي، وصفهم ابن بطوطة في رحلته بقوله: "وهم طائفة كبيرة أهل صلابة وجاه ودعارة"[٢٢]، ومنهم كان قد اتخذ التسول مهنة له، فيذكر السبكي[٢٣]: "أن كثيرا من الحرافيش اتَّخذوا السؤال صناعة،

يقعدون على أبواب المساجد يشحذون المصلين ولا يدخلون للصلاة معهم، ومنهم من يقسم على الناس في سؤاله بما تقشعر الجلود عند ذكره", ويرجع سبب كثرة فئة الحرافيش في القاهرة إلى وجود عدد من الفلاحين لا يملكون أرضاً فلجؤا. إلى القاهرة، ونتيجة للأوبئة والمجاعات وتدهور الوضع الاقتصاد.ي في الصناعات الحرفية أصبحوا عبئاً على القاهرة وكثيراً ما صدرت أوامر من قبل السلاطين بإرجاعهم إلى بلادهم لكن كانت بدون جدوى, وبالتالي فقدوا ارتباطهم في الأرض ولم يعودوا منتجين وظل أكثر.هم هكذا بدون عمل(٢٤).

وفي سنة(٦٦٢هـ/١٢٦٣م),عندما اشتد الغلاء في مصر، رسم الملك الظاهر بيبرس "بتفريق الفقراء على الأغنياء والأمراء وألزامهم بإطعامهم"، ثم قام بفتح مخازن القمح وفرق منها على الزو.ايا والأربطة، وخصص للفقر.اء في كل يوم مائة ارد.بّ(٢٥) من القمح كانت تخبز ويتم توز.يعها في جامع أحمد ابن طولون (٢٦).

كما قام بوضع وقف على اموات الغرباء والفقراء في القاهرة وسائر انحاء مصر من تكفين وغسل لهم، وقفاً كان يكفي لهذا العمل، ووقفاً أخر ليشتري به خبزاً ويفرق على فقراء المسلمين، ويعد هذا من الاحسان والمكارم ومن ابواب التكافل الاجتماعي الذي يغطي نفقة الفقراء من قبل السلطان او الامراء او الاغنياء في الدولة(٢٧).

وفي سنة(٦٦٣هـ/١٢٦٤م) ارتفع اسعار المواد الغذائية حتى أصبح من النادر وجود الخبز، فذهب السلطان بيبرس إلى دار العدل وأصدر أمراً بتخفيض الأسعار(٢٨).

وفي عهده ايضاً، رأى ان الفقراء في سفح المقطم(٢٩) بحاجة الى المياه، فأمر بحفر بئر هنالك لهم يكون وقفه لله تعالى(٣٠).

وفي سنة(٦٨٩هـ/١٢٩٠م) قام السلطان الاشرف خليل قبل ان يتوجه الى عكا لمواجهة الفرنجة الصليبين بجمع القضاة والاعيان والعلماء في القبة المِنصورية التي تقع بين القصريين في القاهرة عند قبر ابيه المِنصور قلاوون، وتصدق عليهم بالمال والملابس، وفرق على الفقراء والقراء وأهل المدارس والزوايا والخوانق والربط الكثير مِن المال والملابس، ويبدو مِن هذا العمل حرص السلطان في الحصول على الواجهة الدينية لكي تكون سنداً لقوته (٣١) .

وفي اثناء المجاعة التي أصابت مصر في عهد السلطان العادل كتبغا فيما بين سنتي (٦٩٤-٦٩٥هـ), وبعد أن اشتدت وطأتها أمر السلطان، بجمع الفقراء والمحتاجين ، والزم الأمراء بإطعامهم وقام بتفرقتهم على النحو التالي:

"فأرسل إلى أمير المائة مائة فقير، وإلى أمير الخمسين خمسين، حتى كان لأمير العشرة عشرة (٣٢), فكان من الأمراء من يطعم سهمه من الفقراء لحم البقر في مرقة مع الخبز المثرود، ومنهم من يمد لهم سماطاً

يأكلون منه جميعاً، ومنهم من كان يعطى فقراءه رغيفاً من الخبز, ومنهم من كان يفرق الكعك, فخفف بهذا ما بالناس من الفقر"[٣٣].

وتتجلى صور المكارم في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون (٧٠٩-٧٤١هـ), الذي تغنى بأعطياته ومكارمه شعراء ذلك العصر ومن هؤلاء الشاعر صفي الدين الحلي الذي قال فيه :

ملك يرى تعب المكارم راحة ويعد راحات القراع متاعبا

بمكارم تذر السباسب أبحراً، وعزائم تذر البحار سباسبا [٣٤]

فلما شُفي السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة(٧١١هـ/١٣١٠م), من المرض الذي اصابه, برز مرسومه الشريف: "ان يصرف من الخزائن المعمورة[٣٥], من خاصية مال مولانا السلطان, الف دينار ويُستفك بها من في السجون، من أرباب الديون، وأن يغسل ما عليهم من المساطير[٣٦] الشرعية ويفتقد من في سجون الولاية من الرعية، ويتتبع صلاحهم ويطلق سراحهم", يُظهر من هذا المرسوم الفرحة التي غمرت السلطان بعد شفائه من المرض, ولكرمه قام بالإنفاق على من حوله من الرعية الف دينار من ماله الخاص, ودفع ديون المساجين للأفراج عنهم كنوع من الاعطية او المكرمة للحفاظ على حقوق الناس من الضياع وان الدولة كفيلة بدفع الديون عن المديونين, كما يتضح ايضاً العفو والمسامحة عن المساجين وإطلاق سراح من ثبت صلاحه اما الفاسد لا فائدة من إخراجه للمجتمع مرة اخرى[٣٧].

وفي سنة (٧١٤هـ/١٣١٤م) في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثالثة، عندما انتهى العمل من القصر الابلق، شرع بإقامة حفل بهذه المناسبة "وفرق بها على كل من اشترك بهذا العمل من مهندسين وبنائين ونجارين، وكان للفقراء نصيب من ذلك حتى انه فرق عليهم نحو خمسين ألف دينار"[٣٨] .

وفي سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون, زاد الفناء بسبب وباء الطاعون الذي ضرب القاهرة والذي استمر اربع عشر شهر, فرسم السلطان بفتح مغسل للأموات الغرباء, وانفق مِن مالهُ عليه ما يقارب العشرين الف دينار لدفنهم, وارتفعت الأسعار كثيراً بسبب هذا الوباء، وفقد الخبز مِن الأسواق واضطربت الناس كثيراً, فرسم للأمراء أن يفتحوا مخازن الغلة وأن يبيعوا مِنها للناس، وقال لهم "يا أمراء شهر عليكم وشهر علي وشهر على الله"[٣٩]؛ ففعلوا ذلك، فانخفض سعر القمح إلى ثلاثين درها لكل أردب[٤٠]، فلما دخل شهر رمضان انخفض سعر القمح كثيراً، وكثر عرضه، وخف عن الناس ما عانوه من ذلك [٤١], وكان نتيجةً لهذه الاعمال ان زاد حب الناس للسلطان كثيراً, حتى كان من هتافاتهم للتعبير عن مشاعرهم المكنونة يا ناصر يا منصور تلك العبارة التي كان الناس يبتهلون بها الى الله بأن ينصر السلطان على اعدائه من الامراء الذين حاولوا اغتصاب عرشه [٤٢].

وفي سلطنة الاشرف شعبان سنة (٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)عندما اشتد الغلاء، بسبب انخفاض مياه النيل، "رسم السلطان لنائبه منجك أن يفرق الحرافيش على الأمراء ,لأن القمح وصل إلى مائة وعشرين للأردب، ففرق على كل مقدم ألف[٤٣], مائة حرفوش وعلى الدواوين كل واحد على قدره وكذلك التجار ونودي بالقاهرة

ومصر, أي حرفوش شحت صُلب", ويبدوا من هذا المرسوم حرص السلطان في القضاء على ظاهرة التسول, ومحاولته في احلال التكافل الاجتماعي بين ابناء المجتمع وعقاب من يتسول بعد ذلك[٤٤], واعتاد البعض من سلاطين المماليك عند حلول بعض المناسبات الدينية والاعياد على الإفراج عن المسجونين من مرتكبي الجرائم السياسية والجنائية, منها في سنة(٧٨٥هـ/ ١٤٨٣م)عندما برز المرسوم الشريف للسلطان الظاهر سيف الدين برقوق "بكتابة أسماء المسجونين في سجن القضاة على الديون الشرعية فصالح عنهم وحصل لهم الفرج والفرح فتضاعف الأدعية للسلطان ومن كان السبب في هذا المعروف والإحسان"[٤٥].

المبحث الثاني

ثانيا: المراسيم السلطانية الخاصة بالأعطيات والصدقات في العهد المماليك الجراكسة

ويروي ابن تغري بردي عن السلطان الظاهر برقوق في سلطنته الثانية(٧٩٣-٨٠١هـ/١٣٨٩-١٣٩٨م), أنهُ كان يذبح دائماً في طول أيام إمارته وسلطنته في كل يوم مِن أيام شهر رمضان خمساً وعشرين بقرة، يتصدق بها بعدما أن تطبخ، ومعها آلاف مِن أرغفة الخبز، تفرق كلها على أهل الجوامع والمساجد والربط وأهل السجون، لكل واحد من الناس رطل لحم مطبوخ وثلاثة أرغفة من الخبز، هذا مِن غير ما كان يفرق في الزوايا مِن اللحم، إذ كان يعطى لكل زاوية خمسين رطلاً مِن اللحم الضأن، وعدد من أرغفة الخبز يومياً، وفيهم مِن يعطى أكثر مِن ذلك بحسب حاجته، وكان يفرق في كل سنة على أهل العلم والصلاح مبلغ نحو مائتي الف درهم، وفي الفقراء لكل فقير دينار أكثر أو أقل، كما ويفرق في كل سنة ثمانية آلاف إردب قمح على أهل الخير وأرباب الصلاح [٤٦].

وعندما مرض السلطان الظاهر برقوق في العاشر من محرم سنة (٨٠١هـ / ١٣٩٨م)، واصابه إسهال حاد جعله يلزم الفراش اكثر من عشرين يوماً, أراد ان يستجلب الدعاء من الناس فلجأ إلى التصدق على الفقراء, ورسم لهم بمبلغ كبير مِن المال يفرق فيهم، فاجتمع تحت القلعة مِنهم الكثير وازدحموا لأخذ الذهب، فمات في هذا الزحام مِنهم سبعة وخمسون شخصاً، ما بين رجل وامرأة وصغير وكبير[٤٧],ويتبين من هذ أن السلطان الظاهر برقوق, قد عمل بالحديث الشريف للرسول (ﷺ)"داووا مرضاكم بالصدقة"[٤٨], فيدل هذا على مدى قرب السلطان برقوق من الشريعة الاسلامية والعمل بها.

ووجه سلاطين المماليك العناية بالمساجين، وأنفقوا على تجهيز الأطعمة التي تقدم لهم، وُيذكر أن تعليمات صدرت من السلطان المنصور قلاوون بمرسوم موجه الى ابنه الاشرف خليل يبين له فيها ضرورة الاشراف على تقديم الطعام والكسوة والعلاج للمساجين الموجودين في قلعة الجبل[٤٩], وفي بعض المناسبات الدينية كشهر رمضان، أو في سنوات الغلاء وانتشار الأوبئة، كانت هذه الأطعمة تقدم للمساجين من العامة، والخاصة على حد سواء مع خدمات أخرى إضافية [٥٠].

وفي سنة (٨١٩هـ/١٤١٦م) في عهد السلطان المؤيد شيخ, عندما وقع الغلاء في مصر, ارسل السلطان فارس الخازندار[٥١]يحمل معهُ مبلغ كبير مِن الفضة المؤيدية, ففرقها على الجوامع والمدارس والخوانق، فكان

لكل شيخ عشرة دنانير وإردب قمح، ولكل طالب أو صوفي أربعة عشرة مؤيدياً، وبعضهم تكرر اسمه حتى أخذ في خمس مواضع، ثم فرق في المحتاجين لكل واحد خمسة مؤيدية، فكان من جملة ما فرق أربعة آلاف دينار[٥٢]،ورتب في كل يوم عشرين الف رغيف مِن الخبز الابيض, ليفرق على الفقراء والمساكين والغرباء القادمين والقاطنين في الجوامع والمدارس والخوانق والزوايا, بأن يكون لكل واحد رغيفين من الخبز، في وقت كان الكثير مِن الناس آنذاك يأكل خبز الشعير وخبز الحمص والفول, ومِنهم مِن لم يجد الخبز اساساً [٥٣].

وفي سنة (٩٠٥هـ /١٥٠٠م) "رسم السلطان الظاهر قانصوه الغوري بعرض المحابيس من الرجال والنساء، وصالح عنهم أصحاب الحقوق ووزع على جماعة من ماله وأطلق في ذلك اليوم نحو مائتي إنسان"[٥٤], كما حرص السلطان الغوري على الإحسان إلى الفقراء في محاولة منه للتقرب منهم, وفيه سنة (٩١٢هـ/١٥٠٦م), "أمر السلطان بأن تجمع الفقراء والحرافيش عند سلم المدرج, واعطى لكل واحد من الفقراء من رجل وامرأة وكبير وصغير أشرفياً ذهباً" [٥٥]، فوقع ازدحام شديد بين الفقراء ذهب ضحيته في ذلك اليوم عدد من الناس لشدته، وقيل أنه فرق في ذلك اليوم على الفقراء ما يقارب من ثلاثة آلاف دينار فارتفعت اصوات الحاضرين له بالدعاء، وعندما رأى ازدحام الفقراء لم يكرر ذلك مرة اخرى ولم يفرق شيئاً في ذلك المكان [٥٦] .

وأصدر مرسوماً في يوم الجمعة الثامن من شعبان سنة (٩١٤هـ / ١٥٠٩م) بجمع الحرافيش، فاجتمع بالميدان عدد كبير من رجال ونساء ففرق على كل واحد منهم نصفين فضة فقيل: "إنه فرق في ذلك اليوم نحوا من أربعمائة دينار" ونتج عن هذا المرسوم بأن الناس فرحوا بذلك وتضرعوا بالدعاء الى السلطان الامر الذي كان يصبوا اليه السلطان الغوري، وفي محاولة أيضاً لكسب ود الحرافيش والاتقاء من شرهم[٥٧].

ومِن الاعطيات والصدقات ما كان في الأعياد والمِناسبات الدينية, ومِنها رأس السنة الهجرية وعيد الفطر والأضحى الذي كانت تنحر فيهِ الذبائح وتوزع على الناس, والمولد النبوي الشريف في شهر ربيع الاول, والذي حرص المماليك والعامة على الاحتفال بهذا العيد بكل آيات الفرح والأبهة والعظمة، وتسمى ليلة الثالث عشر مِن الشهر بالليلة الكبرى، ويقيم السلطان فيها خيمة داخل الحوش السلطاني[٥٨] بالقلعة تسمى خيمة المولد, أول من رسم بإقامتها السلطان قايتباي, أذ كلفته ثلاثين ألف دينار حينها، وكان يوضع في أبوابها أحواض مملوءة بالمحلى وهو الماء والسكر والليمون، ويصب الغلمان مِن الشرابخاناه [٥٩] للناس بأكواب جميلة, وتستمر مِن بعد الظهر حتى مِنتصف الليل, ثم مِن ثلث الليل حتى الفجر يأتي الناس والفقراء خاصةً في شكل وفود مِن المغنيين, ويرقصون أمام السلطان ويعطيهم الذهب في أكياس كل له رزقه، وفي صباح يوم المولد النبوي يوزع السلطان القمح على المساجد والزوايا والربط [٦٠].

وفي ربيع الاول يوم الاثنين الحادي عشر منه سنة (٩٢٢هـ/١٥١٦م), في حكم السلطان الغوري، رسم بإقامة الخيمة العظيمة التي صنعها الاشرف قايتباي، والتي قال فيها ابن اياس " لم يُعمل في الدنيا قط لها

نظير، وبلغ مصروفها ست وثلاثون الف دينار، ومد فيها السلطان السماط الحافل الذي ابهج الناس جميعاً" [٦١].

وفي يوم الاثنين الثامن عشر من شعبان سنة (٩٢٢هـ/١٥١٦م), "رسم السلطان الغوري، بعرض من في السجون حتى النساء التي في الحُجرة [٦٢], ولما تم عرضهم قام بالافراج عن العديد منهم، ومن شمله الافراج العمال والفلاحين والاعيان والنساء في الحجرة، ولم يبقى في السجون غير اصحاب الجرائم ومن عليه دم قديم او من قتل أو سرق" [٦٣].

كما أدت الاوقاف دوراً كبيراً في هذا المجال, اذ خُصصت لكل زاوية أو خانقاه بمصر طائفة معينة من الفقراء، وكان لها دور مهم في دعم الفئات المعدمة والفقيرة من أهل مصر حيث كانت مكاناً يستقبل كثيرا من الفقراء من العزاب ، تقدم لهم وجبتان من الطعام يوميا وكسوة الشتاء، وأخرى للصيف، ومرتب شهري يبلغ ما بين عشرين إلى ثلاثين درهماً، وحلاوة من السكر كل ليلة جمعة، وصابون لغسل ثيابهم، وأجرة لدخول الحمام، وزيت للاستصباح أما المتزوجون، فلهم زوايا أخرى[٦٤], وتوجد وثيقة وقف للسلطان حسن بن قلاوون يوصي بها ذريته من بعده ان يصرف من ريع وقفه على وجوه البر والقربات مثال ذلك: وتوجد وثيقة وقف للسلطان حسن بن قلاوون يوصي بها ذريته مِن بعده ان يصرف مِن ريع وقفه على وجوه البر والقربات مثال ذلك: أن ينفق في كل يوم من شهر رمضان مبالغ من المال لشراء اللحوم والخبز وآلات الطبخ ومستلزماتها وأجور لمن يطبخها، ثم تطبخ في كل يوم من أيام الشهر السابق, وأكثر من ذلك في يوم الجمعة, وتقسم إلى نصفين، يُنفق الأول على المقيمين في الوقف من طلاب وموظفين وغيرهم، والثاني على الفقراء والمحتاجين الذين هم بجوار الوقف، ومن يرى الوقف حاجته، وفي عيد الأضحى تذبح الإبل والأبقار والأغنام وتنقسم إلى نصفين لأهل الوقف، والثاني للفقراء والأيتام والمحتاجين خارج الوقف، وعلى المشرف على الوقف أيضاً إذا ما زاد عنده مال أن ينفق منه لخلاص المسجونين، ووفاء ديونهم وإطلاق سراح أسرى المسلمين، ويجهز من يعجز عن اداء فريضة الحج، وإطعام الطعام، وتيسير المياه العذبة، والزكاة للفقراء، والمحتاجين، والأيتام، والأرامل والمكفوفين وذوي الاحتياجات من ذوي الإعاقة, بالطريقة التي يقدرها الناظر, إذا أراد أن ينفقها نقوداً أو كسوةً أو طعاماً أو غير ذلك، ويتولى علاج المرضى [٦٥].

الخاتمة

١- إن ضمان الحاجة الى الغذاء يعد من الاركان المهمة للأمن الاجتماعي، فدائماً ما نلاحظ ان البلدان التي تعاني من الفقر والفاقة هي أكثر البلدان التي تشهد اضطرابات، وقبل ان تطالب السلطة الانسان اية مسؤولية لابد منها ان توفر له اولاً حاجاته الغذائية، وهذا ما سعى له سلاطين المماليك من تلك المراسيم.

٢- إن توفير الغذاء والتكافل الاجتماعي حلقتان متداخلتان، وأساس التعايش هو التعاون الذي يقوم بين ابناء الشعب الواحد، لتوفير سبل الحياة والعيش الكريم، وفي ذلك الامر صدرت المراسيم، ليقف الجميع امام الازمات التي حلت بهم .

٣- كان لتلك المراسيم ابعاد اجتماعية واقتصادية ونفسية، فهي من جانب خففت عن ابناء المجتمع من الحاجة والحرمان عند الطبقة الفقيرة منهم، ومن جانب اخر تُحسس الدافع الوجداني والراحة النفسية لأنها شاركت أبناء المجتمع عامةً وساهمت في الارتقاء بالمجتمع إلى مستوى مناسب من الاكتفاء الذاتي وعدم الحاجة.

٤- إن البعض من تلك المراسيم كان كفارةً للذنوب، سواء كانت للسلطان عن نفسه، او عن المعاصي التي كانت ترتكب في المجتمع .

٥- حب الناس للسلطان والتضرع الى الله بالدعاء اليه .

الهوامش

(١) المقريزي، السلوك، ج٦ , ص ٤١٩ , ٤٤٦ , ٤٧٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٢ , ص١١٠ , ج١٤ , ٢٢ .

(٢) الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ/١٤١٤م), القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨, (لبنان. بيروت, ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م), ص١٣١٢.

(٣) ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ج٢ , ص ٦٠٩.

(٤) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م), المغني، مكتبة القاهرة، (د.مك,١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م)، ج٦ , ص٤١ ؛ القاموس المحيط، ص١٣١٣.

(٥) أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، دار الفكر، ط٢ , (دمشق - سورية, ١٩٨٨م)، ص٢٠٩.

(٦) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف(ت٨١٦هـ/١٤١٣م), التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، ط١,(لبنان-بيروت, ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م),ص١٢٣.

(٧) الدهامي، عبد الرحمن بن عبد العزيز، تحفة المودود بفضل الصدقة والجود، مدار الوطن للنشر، ط١ , (السعودية , ٢٠١٢م) , ص٥٢.

(٨) سورة الحديد، الآية ١٨.

(٩) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد(ت٣٥٤هـ/٩٦٤م), الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١, (بيروت,١٩٨٨م),ج٨,ص١٠٤, رقم الحديث٣٣١٠؛الألباني, محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١ , (الرياض .المملكة العربية السعودية , ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م)، ج١ , ص٥٢٣, رقم الحديث ٨٧٢.

(١٠) سحر السيد ابراهيم، تربية الاطفال وأثرها على المجتمع المصري عصر سلاطين المماليك (٦٤٨ هـ-١٢٥٠م / ٩٢٢هـ- ١٥١٧م)، جامعة الزقازيق كلية الآداب، اطروحة دكتوراه منشورة، ص ١٦ - ٢٠.

(١١) محمد امين، الاوقاف والحياة الاجتماعية، ص٥٠ - ٧١.

(١٢) يرجع سبب تلقي الناس له بالسرور والفرح والدعاء اليه لإرساله وزيره بهاء الدين قبله إلى مدينة الإسكندرية، حيث أنه كان قد أحسن إلى أهلها ، فبهذا قد هيأ للسلطان بيبرس الدخول الى المدينة والاستقبال المناسب له من قبل اهلها.

(١٣) أمتعة : جمع متاع وهو المنفعة والسلعة والأداة وما تمتعت به من الحوائج ؛يُنظر : ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط،(بيروت, ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م), مادة متع، ج٢ ص ٦٤ ؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة متع، ج١، ص٩٨٥.

(١٤) يقصد به سهم الفقراء وسهم المساكين.

(١٥) بيبرس المنصوري(ت٧٢٥هـ/١٣٢٤م), مختار الأخبار، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية، ط١,(القاهرة,١٩٩٣م), ص ٢٥ – ٢٦؛ النويري، نهاية الأرب ، ج ٣٠ ,ص ٥٥؛ العيني، عقد الجمان ج١، ص٣٦٣.

(١٦) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧ , ص١٨١.

(١٧) المقريزي، السلوك، ج٢,ص١٠٦.

(١٨) ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، ج ٢, ص١٦٦– ١٦٧.

(١٩) ابن اياس، بدائع الزهور، ج١ , ص٣١٩.

(٢٠) الحرافيش : جمع حرفوش، وهم الفقراء الذين يقعون فريسة للأوبئة والفقر والمجاعات، من الطبقات الدنيا للمجتمع المصري، ويلحق بهم ذميمي الخلق واللصوص والمقاتلين والمصارعين؛ او حرفش اي الرجُل" إذا تهيأ للقتال والغضب والشر" .يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٦, ص٢٨٢ ؛الوقاد, محاسن محمد، الطبقات الشعبية في القاهرة المملوكية (٦٤٨–٩٢٣هـ / ١٢٥٠– ١٥١٧م) , الهيئة المصرية العامة للكتاب،(القاهرة,١٩٩٩م), ص٢٠٦

(٢١) ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي (٧٥٠– ٨٠٩هـ)، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، (السعودية , ١٩٨٢م) , ص٢٧٥

(٢٢) ابن بطوطة، الرحلة، ج١ , ص٣٠

(٢٣) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)،معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية،ط١,(بيروت, ١٤٠٧هـ /١٩٨٦ م), ص١١٣.

(٢٤) الوقاد، الطبقات الشعبية، ص ١٦٤.

(٢٥) الاردب : الجمع ارادب، وهو مكيال ضخم لأهل مصر، مقداره أربع وعشرون صاعاً بصاع النبي (ﷺ)، يبلغ عند الحنفية ٧٨ كغم، وعند الجمهور ٤٨ كغم .يُنظر: محمد، علي جمعة، المكاييل والموازين الشرعية، القدس للإعلان والنشر والتسويق، ط٢ ,(القاهرة , ٢٠٠١م), ص٣٩.

(٢٦) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧ , ص٢١٤ ؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢ , ص٢٩٥.

(٢٧) ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر، ص ٣٠٤.

(٢٨) حسن، مصر في العصور الوسطى، ص٣٥٣.

(٢٩) سفح المقطم: قال ابن ظهيرة عنه :"وبمصر من البقاع الشريفة الجبل المقطم، والوادي المقدس، وبها الطور، وبها ألقى موسى عصاه، وبها انفلق البحر لموسى، وبها النخلة التي أُمرت مريم بهزها، وبها النخلة التي أُمرت أن تضع عيسى

تحتها فلم يثمر غيرها، وهي بالجيزة، وأنها ارض لإنبات فيها" . يُنظر : ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق : مصطفى السقا، كامل المهندس، ملتقى اهل الاثر،(القاهرة,١٩٦٩م),ص١٠٧-١٠٩.

(٣٠) المنصوري، مختار الاخبار، ص ١٤ – ١٥.

(٣١) المقريزي، السلوك، ج٢ , ص٢٢٣؛قاسم ، عبدة قاسم، في تاريخ الايوبيين والمماليك، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، (القاهرة ,١٤٣١هـ-٢٠١٠م),ص٢٦٤.

(٣٢) أمير عشرة : رتبة عسكرية في الجيش المملوكي ونصيب كل منهم في الحرب أمرة عشرة فرسان، ومن هذه الطبقة يعين صغار الولاة ؛ يُنظر : دهمان، معجم الالفاظ التاريخية، ص٢٢.

(٣٣) المقريزي، أغاثة الامة بكشف الغمة (٧٦٦-٨٤٥هـ / ١٣٦٥-١٤٤١م) , الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة , ١٩٩٩م) , ص٦٣-٦٤.

(٣٤) منال احمد خليل ابو بكر، صورة السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣- ٧٤١ هـ) في أدب العصر المملوكي الاول، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية في نابلس،

(فلسطين , ٢٠١٢م) , ص٩٣.

(٣٥) الخزانة المعمورة : وتسمى أيضا الخزانة السلطانية أو الخزانة الشريفة أو الخزانة الكبرى أو الخزانة العالية ، كانت توضع في قلعة الجبل، وكانت كبيرة الحجم ، لأنها مستودع أموال المملكة. يُنظر : القلقشندي، صبح الأعشى، ج١١، ص ٢٣٠، المقريزي، الخطط، ج ٣، ص ٣٩٥.

(٣٦) مفرده مسطور، ومن سطر : الْكتاب سطره والورقة رسم فِيهَا خُطُوطًا بالمسطرة والعبارة ألفها، يُنظر، المعجم الوسيط، ج١ , ٤٢٩.

(٣٧) الدواداري، كنز الدرر، ج٩ , ص ٢٣٧ ؛ علي، السيد علي، بحوث في التاريخ الاجتماعي من العصر المملوكي، المجلس الاعلى للثقافة، ط١ , (القاهرة , ٢٠١٤م)، ص٢٣٩.

(٣٨) ابن اياس، بدائع الزهور، ج١ , ص٤٤٥.

(٣٩) المقريزي، اغاثة الامة، ص٦٩.

(٤٠) الاردب : الجمع ارادب، وهو مكيال ضخم لأهل مصر، مقداره أربع وعشرون صاعاً بصاع النبي (صلى الله عليه وسلم) , يبلغ عند الحنفية ٧٨ كغم، وعند الجمهور ٤٨ كغم .يُنظر: محمد، علي جمعة، المكاييل والموازين الشرعية، القدس للإعلان والنشر والتسويق، ط٢ ,(القاهرة, ٢٠٠١ م) , ص٣٩ .

(٤١) ابن اياس، بدائع الزهور، ج١ , ص ٤٧١-٤٧٢.

(٤٢) حسن، علي ابراهيم، دراسة في تاريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص، مكتبه النهضة المصرية، (مصر , ١٩٩٤م) , ص١٤٠.

(٤٣) مقدم ألف : هي أعلى مراتب الأمراء على تقارب درجاتهم، ومنهم يكون أكابر أرباب الوظائف والنوّاب. يُنظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤ , ص١٤ ؛ دهمان، معجم الالفاظ التاريخية، ص٨١.

(٤٤) ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص٤٢٨ – ٤٢٩ ؛ المقريزي، السلوك، ج٤ , ص٣٧٥

(٤٥) عطية، حسن فرحان عبد الستار، الجرائم في مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤-٩٢٣هـ/ ١٣٨٢-١٥١٧م) دراسة تاريخية، اللغة العربية باسيوط المجلة العلمية، (٢٠١٠م)، العدد ٢٩ , ج٢ , ص١٠٥٦.

(٤٦) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٢, ص١٠٩.

(٤٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٢ , ص٩١ -١٠٤؛ المقريزي، السلوك، ج٥ , ص٤٣٠.

(٤٨) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى(ت٤٥٨هـ/١٠٣٦م), شعب الإيمان، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه : مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١ , (١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م) , ج٥ , ص١٨٤ , رقم الحديث ٣٢٧٨.

(٤٩) المصري، شافع بن علي الكاتب العسقلاني (٦٤٩-٧٣٠هـ)، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، ط١ , (بيروت , ١٩٩٨م)، ص١٢٩.

(٥٠) الرفاعي، هالة نواف يوسف، السجون في مصر في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ /١٢٥٠-١٥١٧م)، كلية الدراسات العليا، (الجامعة الاردنية , ٢٠٠٨م)، رسالة ماجستير منشورة، ص٨٨.

(٥١) لقب للذي يتحدث على خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما ، وهو مركب من كلمة خزانة وهي ما يخزن فيه المال ، وكلمة دار ومعناها ممسك ، والمقصود ممسك الخزانة ؛ يُنظر : دهمان، معجم الالفاظ التاريخية، ص٦٨.

(٥٢) ابن حجر، انباء الغمر، ج٣ , ص٨٥.

(٥٣) العيني، بدر الدين(ت٨٥٥هـ), السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي، تحقيق: فهيم محمد علي شلتوت، دار الكتب المصرية،ط٢,(القاهرة,١٩٩٨م),ص٢٦٧.

(٥٤) عطية، الجرائم في مصر، ص١٠٥٦.

(٥٥) ويقصد به العملة التي قام بتشريعها للمعاملة السلطان الاشرف برسباي سنة (٨٢٩هـ/١٤٢٥م) في سلطنته، بدلا عن الذهب الافرنتي الذي كان من ضرب الافرنج ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٤ , ص١١٩.

(٥٦) ابن اياس، بدائع الزهور، ج٤ , ص٩٤.

(٥٧) المصدر نفسه،ج٤, ص١٤١.

(٥٨) الحوش السلطاني : من أشهر الاحواش الموجودة في قلعة الجبل، بناه السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة (٧٣٨هـ/١٣٣٧م), وبلغت مساحته أربعة فدادين، بنا الناصر فيها القصور السلطانية والقاعات، وجعل فيها حضيرة تحتوي

على اعداد كبيرة من الماشية والطيور، وبعد عهده اصبحت مكاناً للاحتفالات ؛ يُنظر : المقريزي، الخطط، ج٢ , ص٢٩٩ ؛ اندريه ريمون، القاهرة تاريخ حاضرة، ترجمة لطيف فرح، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع،ط٢(القاهرة,١٩٩٤م), ص١٢١-١٢٢.

(٥٩) الشراب خانة : هو بيت الشراب فيه شتى أنواع الأشربة التي يحتاجها السلطان فضلًا عن الأواني النفيسة المصنوعة من الصيني الفاخر ؛ يُنظر : دهمان، معجم الالفاظ التاريخية، ص٩٧.

(٦٠) مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ الاسلامي العصر المملوكي، دار اسامة للنشر والتوزيع،

(الاردن -عمان , ٢٠٠٣م) , ص٢٢٥-٢٢٦.

(٦١) ابن اياس، بدائع الزهور، ج٥ , ص٢٥.

(٦٢) الحُجرة : الغرفة في أسفل البيت وحظيرة الحيوان، حجر وحجرتا العسكر جانباه من الميمنة والميسرة ؛ المعجم الوسيط، ج١ , ص١٥٧.

(٦٣) ابن اياس، بدائع الزهور، ج٥ , ص٨٠.

(٦٤) ابن بطوطة، الرحلة، ج١ , ص٢٦.

(٦٥) ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر(ت٧٩٩هـ/١٣٧٧م), تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه، تحقيق : محمد امين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة, ١٩٨٦م),ج٣,ص٤١٨-٤١٩.

Sources and references

Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid.

1. Sunan Ibn Majah, Beirut: Without edition, Dar Al-Fikr, (without a Sunnah) Al-Darmi, Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman, Sunan Al-Darmi), Beirut, I 1, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (1407 AH), Ibrahim Anis and his companions
2. Al-Mu'jam Al-Wasit, 2nd floor, Dar Al-Uloom, (1392 AH). Mohammed Al-Shafei, Ibrahim
3. Islamic Education and its Teaching Methods, Al-Falah Library for Publishing and Distribution, (Kuwait, 1404 AH). Al-Zayd, Hessa bint Abdul Karim
4. The importance of studying the prophetic biography of teachers, (Al-Madina Al-Munawwarah, without reprint). Al-Qalqashandi: Ahmad bin Ali bin Ahmed Al-Fazari (821 AH / 1418 AD.)

5. Sobh Al-Asha in the construction industry, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (Beirut, Dr. T.). Good, Ahmed Khaled.

6. Schools and the Education System in the Levant in the Mamluk Era, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 1st Edition (Beirut, 2001 AD). Al-Anqra: Muhammad.

7. Schools in the Era of the Mamluk State, (648-923 A.H., 1250-1517 A.D.), The Supreme Council of Culture, (Cairo, 2010 A.D.). Ibn al-Imad al-Hanbali: Abd al-Hay bin Ahmed bin Muhammad Ibn al-Imad. (1089 AH / 1679 AD.)

8. The nuggets of gold in the news of gold, edited by: Mahmoud Al-Arnaout, I 1, Dar Ibn Kathir, (Damascus, 1986 AD). Shintawy: Montaser Mahmoud Hitan.

9. Education in the Levant in the Bahri Mamluk State (658-784 AH, 1260 - 1382 AD), a master's thesis submitted to the Deanship of Graduate Studies, Mutah University (2008 AD). Al-Nuaimi: Abdul Qadir Muhammad Al-Nuaimi, (d. 927 AH / 1520 AD)

10. The Scholar in the History of Schools, entitled: Ibrahim Shams Al-Din, i 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, (Beirut, 1990 AD). Ibn Katheer, Ismail bin Omar bin Kathir Al-Quraishi Al-Dimashqi (d. 774 AH / 1372 AD)

11. The Beginning and the End, Dar Al-Fikr, (1986 AD). Al-Hajji: The Life of Nasser.

12. Hayat, Sultanate Society in the Mamluk Sultanate The period of the rule of the Bahri Sultans from the year (661-874 AH, 1262-1382 AD), a historical and documentary study on the facts of various sultan and princely practices. Son of the brothers: Muhammad bin Muhammad bin Ahmed Al-Quraishi (died 729 AH / 1327 AD.(

13. The landmarks of the village in Ahkam Al-Hisbah, entitled: Muhammad Mahmoud Shaaban, the Scientific Authority of the Egyptian Book(,D.T). Sufi, Mansour Ahmed Salem.

14. The Religious Conditions of Muslims in the Levant in the Mamluk Era (648-922 AH, 1250-1517AD), a master's thesis (unpublished), submitted to the Faculty of Arts, Department of History and Archeology, Islamic University (Gaza, 2010). Al-Ghazi: Abd Al-Rahman bin Al-Ghazi Shams Al-Din Abu Al-Ma'ali, (died 1167 AH / 1754 AD.)

15. Diwan of Islam, edited by: Seyyed Kasroui Hassan, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, 1990 AD.)

16. Brilliant Light for the People of the Ninth Century, Library of Life, (Beirut, d. T). Khalil Tawatah.

17. Education among the Arabs, the commercial printing press, (Al-Quds, D. T.) Al-Samhouri, Ali bin Abdullah Al-Hasani (d. 911 AH / 1505 AD)

18. The Jewels of the Two Contracts in the Excellence of the Honor of Clear Knowledge and High Lineage, Dr. I, corrected: Musa Bnai Al-Albali: Al-Ani Press, Baghdad, (Iraq, Dr. T.). Ibn Jama'ah: Muhammad bin Ibrahim, (died 733 AH/1332 AD.)

19. Al-Manhal, the narrator in (The Mukhtasar of the Sciences of the Prophetic Hadith), edited by: Mohieddin Ramadan, 2nd edition, Dar Al-Fikr, (Beirut, Dr. T.). Al-Zarnuji: Burhan Al-Din Ibrahim Al-Hanafi: (died 620 AH / 1223 AD.)

20. Teaching the Learner in the Path of Learning, 2nd Edition, edited by: Salah Muhammad Al-Khaymi, and Nazir Hamdan, Dar Ibn Katheer, (Damascus, 1987 AD) Al-Zarnuji: Burhan Al-Din Ibrahim Al-Hanafi: (d. 620 AH / 1223 AD.)

21. Teaching the Learner in the Path of Learning, Edition 2, Edited by: Salah Muhammad Al-Khaymi, and Nazir Hamdan, Dar Ibn Katheer, (Damascus, 1987 AD). Ibn Khaldun: Abd al-Rahman bin Muhammad (died 808 AH / 1406 AD.)

22. The Journey of Ibn Khaldun, 1st Edition, edited by: Muhammad Ibn Tawit Al-Tanji, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, (Beirut, 2004 AD.)

23. Lessons and Diwan of the Beginner and the News, The Lebanese Book House, (Beirut, 1983). Al-Jubouri: Sayyaf Abd.

24. Ibn Hajar al-Asqalani, a historian through his book "Anbaa Al-Ghamr Anba Al-Omar", an unpublished master's thesis submitted to the Council of the College of Education for Human Sciences, Tikrit University, (2010 AD)

25. Al-Samani: Abu Saad Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour Al-Tamimi (died 562 AH / 1166 AD). The literature of dictation and dictation, I, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut - Lebanon, 1981 AD). Al-Adfawi: Abu al-Fadl Kamal al-Din Jaafar ibn Thalab (died 784 AH / 1347 AD.)

26. Al-Tala' Al-Saeed Al-Jami' Asmaa Nujaba Al-Saeed, edited by: Saad Muhammad Hussein, The Egyptian House of Composition, (Egypt, 1966 AD). Al-Maqrizi: Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir Taqi Al-Din (d. 845 AH / 1442 AD.)

27. Preaching and Consideration in Remembrance of Plans and Effects, 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, 1418 AH). Rajoub, Muhammad Ali.

28. Educational Administration in Schools in the Abbasid Era, (Dr. i), Hamada Institution for University Studies, Publishing and Distribution, (Irbid, 2003 AD).

Ibn Qadi Shahba: Abu Bakr bin Ahmad bin Omar bin Qazi Shahba (d. 851 AH / 1447 AD.)

29. Tabaqat al-Shafi'i, edited by: Al-Hafiz Abdul Aleem Khan, I 1, Alam Al-Kutub (Beirut, 1407 AH.)

30. Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH), the travel issues in grammar, investigation: Dr. Hatem Salih Al-Damen, Al-Resala Foundation, (Beirut, 1938 AD.)